جماعة عباد الرحمٰن
IBAD AL-RAHMAN ASSOCIATION
القطاع الدعوي الثقافي

لُغتُنا.. إرْثٌ وهُويّة

فعاليات أسبوع اللّغة العربيّة

دور المسجد في نشر وتعزيز اللغة العربية

مع الدكتور سهيل منيمنة



الدعوة عامة

الدور الحضاري والتعليمي للمساجد عبر العصور، من الشواهد التاريخية إلى المجالس العلمية وحلقات التعليم وتطور تعليم العربية في مساجد بيروت.
وتضيء كذلك على مكتبات المساجد قديماً وحديثاً، مع عرض مكتبة عباد الرحمن كنموذج معاصر.

يتخللها معرض لمساجد بيروت

للتسجيل

الخميس 2025/12/11 — من 5:00 وحتى 6:30 مساءً

مركز جماعة عباد الرحمٰن، بربور، بيروت، مبنى ب طابق 3

للاستفسار: 01654088 مقسم 306 - واتساب: 81850044

ibadalrahmanassociation — ibad.org.lb

لُغتنَا.. إرثٌ وهَويّة



دور المسجد في نشر وتعزيز اللغة العربية

Slide 1

السيدات والسادة الكرام،
الحضور الموقّر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن ألتقي بكم اليوم في هذا اللقاء الثقافي الذي يجمعنا حول قضية ليست لغوية في ظاهرها، لكنها وجودية في جوهرها: قضية اللغة بوصفها إرث وهوية.

فاللغة ليست وسيلة تعبير فحسب، بل هي الإطار الذي تتشكّل في داخله الرؤية إلى العالم، وتُبنى ضمنه الذاكرة، ويُصاغ من خلاله الوعي الجمعي للأمم. هي الوثيقة غير المكتوبة لانتمائنا، والعقد الثقافي الذي يربط الأجيال بعضها ببعض.

وحين نتحدث عن اللغة اليوم، فإننا لا نستحضر الماضي من باب الحنين، بل من باب المسؤولية. مسؤولية الحفظ، ومسؤولية التجديد الواعي، ومسؤولية نقل الهوية إلى المستقبل من دون تفريط ولا قطيعة، وأيضاً مسؤولية دار الفتوى وأئمة المساجد، وسأبين مقصدي لاحقاً.

إن هذه الندوة ليست احتفاءً بالكلمات، بل وقفة تأمّل في مصيرها، وليست استعراضاً للبلاغة، بل مساءلة لدورها في بناء الإنسان، وصون الوجدان، وتثبيت الانتماء في عالم سريع التحوّل، شديد الاضطراب.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه المداخلة لتطرح سؤالاً بسيطاً في صياغته، عميقاً في دلالته:
كيف نحمي لغتنا من التهميش، دون أن نغلقها عن الحياة؟
وكيف نجعلها معاصرة دون أن نفقدها جذورها؟

وما هو دور المسجد في نشر وتعزيز اللغة العربية؟

قبل البدء بمضمون المحاضرة لا بد أن أشكر الأخوة والأخوات القيمين والمشرفين على هذا الحدث، ولا بد أن أذكر أن موضوعي هذا كان أقرب إلى التحدّي، لأن أكثر من كتب عن دور المسجد تاريخياً غفل عن ذكر دوره في تعزيز اللغة ونشرها. على سبيل المثال لم أجد ضالتي في كتاب "المساجد في الإسلام" للشيخ المؤرخ طه الولي رحمه الله (وهوكتاب موسوعي) ولا في كتاب "المساجد" للدكتور حسين مؤنس ولا "المسجد مرآة الإسلام" وهو كتاب ضخم بالفرنسية للراحل روجيه غارودي، مما اضطرني للاستعانة بما في خزانتي من مصادر ومراجع، وأحياناً قليلة الذكاء الإصطناعي بعد التأكد من المعلومة بالطبع.



Slide 2

نلاحظ أن هذه العناوين تشكّل الأساس الشرعي والعقدي لدور المسجد في التعليم

- الآيات التي تربط بين العلم والهداية.

قوله تعالى "**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** "الحج: 54(

- أحاديث النبي التي تُشجّع على التعلّم في المساجد.

"**مَن يُرد الله به خيراً يفقّهه في الدين)** "صحيح البخاري(

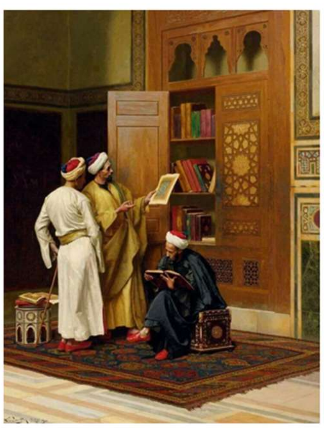
- سيرة النبي ﷺ في تأسيس مسجد المدينة كمنطلق للتعليم.

كانت وظائف المسجد النبوي نموذجاً أولياً للمدارس والمؤسسات التعليمية التي تطورت لاحقاً في العالم الإسلامي (مثل المدارس النظامية).

التفسير

أن إهمال العربية يوقع المفسر في أخطاء فادحة وتحريف للمعاني، مما يجعله شرطًا أساسيًا لفهم النص الأصلي واستنباط الأحكام الشرعية، ويعزز الارتباط الروحاني بالوحي.

خلال العصور



الأموي

العباسي

العصور اللاحقة

Slide 3

العصر الأموي

- اعتماد العربية لغة رسميّة للدولة.
- المساجد الكبرى (كالمسجد الأموي) كمراكز لتعليم الفقه واللغة والنحو.

العصر العباسي

- ظهور حلقات النحو والبلاغة في المساجد.
- أسماء العلماء الذين درّسوا في المساجد: الخليل بن أحمد، سيبويه، الفراء، ، وغيرهم.

دار الحكمة في بغداد

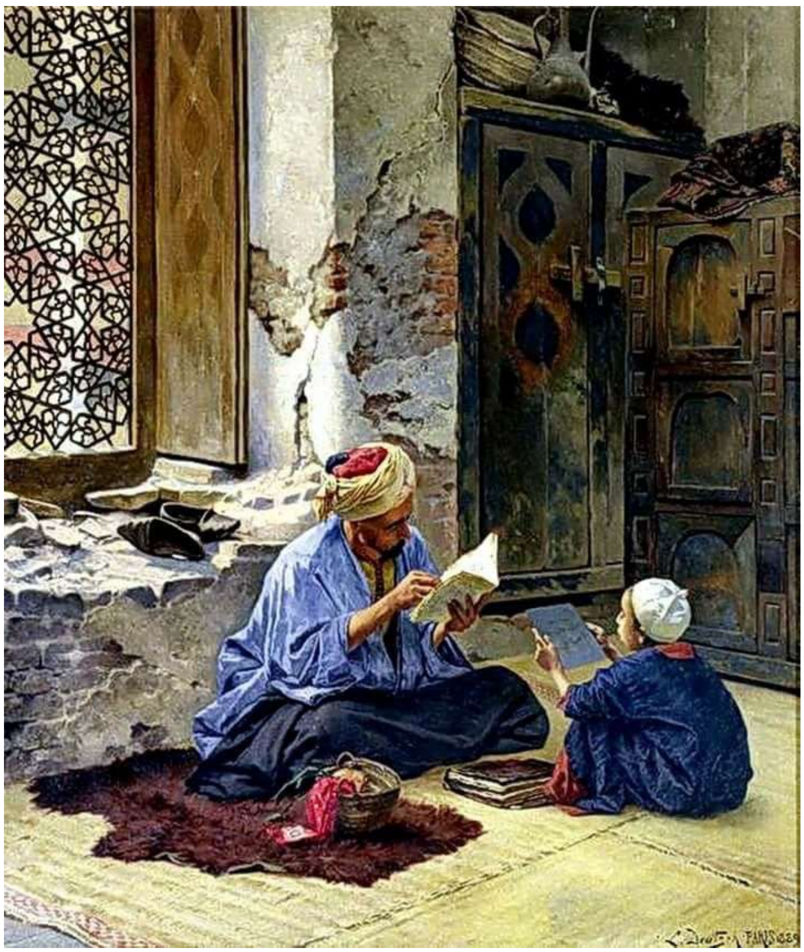


Slide 4

العصور اللاحقة

- المساجد كمدارس قبل ظهور "المدرسة" كمؤسسة مستقلة.

تعليم الخط، القراءة، النحو، والسير في الجوامع الكبرى.



المَسجد كلُغة وهَويّة



حفظ العربية من اللحن

حلقات تصحيح التلاوة

تعليم الخط العربي وتوثيق التراث القرآني

Slide 5

المسجد كلغة وهوية

حفظ العربية من اللحن (خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلام أو تركيبه أو إعرابه بفعل الاستعمال الذي يشيع أولا بين العامة من الناس ويتسرب بعد ذلك إلى لغة الخاصة).

حلقات تصحيح التلاوة (أحكام التجويد والرسم القرآني...) أكثرها في المساجد.

تعليم الخط العربي وتوثيق التراث القرآني (علوم القرآن عل سبيل المثال..).

أهمية المسجد في نشر الثقافة العامة من خلال العربية



حفظ الهوية والتراث
أداة للتعليم والمعرفة
محور الإعلام والتواصل
جسر للتواصل الحضاري

Slide 6

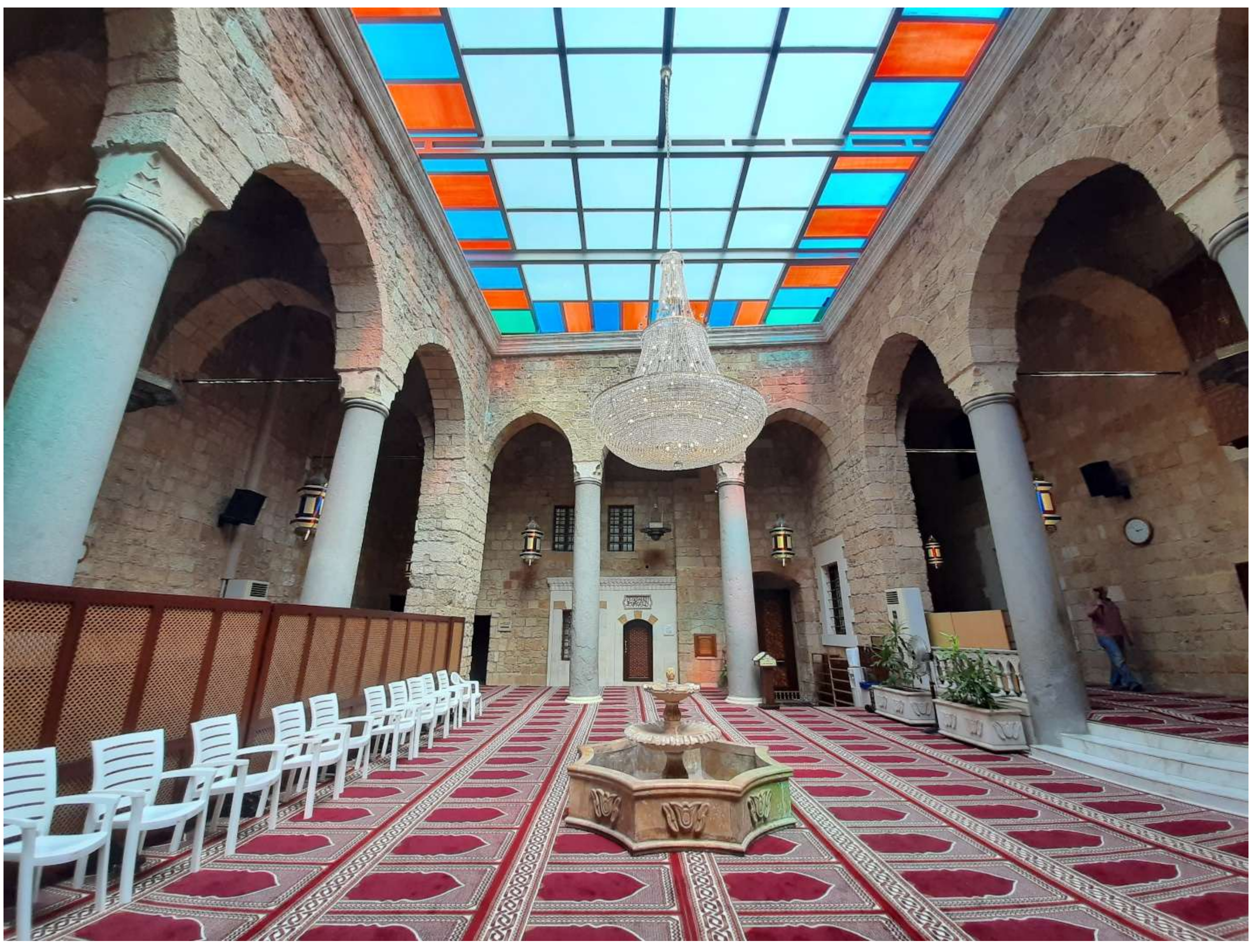
مركزاً للثقافة العامة

هو بالفعل مركز أساسي للثقافة العامة، وخير مثال هو هذا الصرح الذي نحن برحابه اليوم. فهو لا يقتصر على كونه مكانًا للصلاة، بل هو منارة للعلم والتربية، ومكان لتلاقي الناس، والاحتفال بالمناسبات، وتعزيز القيم المجتمعية، ويضم مكتبة كبيرة وقاعات للمحاضرات والدروس، ويقدم دورات تثقيفية وندوات علمية، محققًا دورًا حيويًا في بناء مجتمع واعي ومتماسك ثقافياً ودينياً .

- **حفظ الهوية والتراث :**اللغة هي الحامل الأساسي للهوية العربية، وتنقل القيم والتاريخ بين الأجيال وتُرسّخ الانتماء الثقافي للأمة، وتسمح بالوصول إلى تراث غني في الأدب والفنون.
- **أداة للتعليم والمعرفة :**كانت لغة العلم عبر التاريخ ولا تزال لغة التعليم في معظم الدول العربية، وتساعد على تطوير التفكير النقدي وتفتح آفاقاً للعلوم والريادة المعرفية.
- **محور الإعلام والتواصل :**تلعب دوراً حيوياً في الإعلام التقليدي والرقمي، حيث تُستخدم لنقل الأخبار وتبادل الأفكار وتعزيز الانتماء، وتتيح منصات التواصل الاجتماعي مساحة للتعبير باللغة الأم.

- **جسر للتواصل الحضاري :**كانت جسراً بين الحضارات، حيث تُرجمت علومها إلى لغات أخرى، وهي اليوم لغة عالمية تدرس في جامعات العالم وتُستخدم في المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة) لتعزيز الحوار الثقافي.

إذاً، لولا إنطلاق العربية من المساجد كما رأينا من قبل، لما تحققت هذه المحاور والأهداف.



Slide 7

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا



المدارس المرتبطة بالمساجد.
الجمعيات التي تُقدّم دروس لغة عربية للأهالي والأطفال.
دور خطيب الجمعة في نشر الوعي الثقافي واللغوي.
المساجد كمراكز لمحو الأمية في بعض الدول.

Slide 8

المدارس المرتبطة بالمساجد.

مثال: مدرسة الشيخين محمد الحوت وعبد الله خالد بجامع النوفرة (الصورة السابقة)، ويمكن اعتبارها أول مدرسة نظامية إسلامية في بيروت. (نبذة عن الشيخين).

الكتاتيب: كثيرة في بيروت وموجودة بكل محلة... مش موضوعنا ولكن أذكر كتّاب الشيخ محمد يوسف العيتاني في رأس بيروت الذي تحول إلى مدرسة.

الجمعيات التي تُقدّم دروس لغة عربية للأهالي والأطفال.

دور خطيب الجمعة في نشر الوعي الثقافي واللغوي.

من خلال استخدام الفصحى ببراعة وتأثير، وتبسيط المفاهيم الشرعية واللغوية، وربطها بحياة الناس، وتصحيح الأخطاء الشائعة، وغرس حب اللغة العربية والاعتزاز بها في نفوس المصلين، مما يحول الخطبة من مجرد موعظة إلى أداة فعالة لتمكين اللغة الأم وتجديد إحيائها في المجتمع.

المساجد كمراكز لمحو الأمية في بعض الدول.



Slide 9



Slide 10

العلامة الشيخ مصطفى الغلاييني

ولد في بيروت سنة 1302هـ/ 1885م، وتعلم في بيروت والقاهرة. لبس العمامة في الثالثة عشرة من عمره يوم كان تلميذاً في المدرسة الوطنية التي كان يديرها الأستاذ محمد زيدان.

تلقى علومه الإبتدائية على الشيخ محيى الدين الخياط والشيخ عبد الباسط الفاخوري وصالح الرافعي، ثم ارتحل إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف وتتلمذ على الشيخ المرصفي والشيخ محمد عبده وغيرهم.

مهامه ومناصبه

- بدء نشاطه العملي كأستاذ للغة العربية ومبادىء الفقه الشرعي في المدرسة السلطانية لمدة أربع سنوات، ودرّس في الكلية الشرعية والكلية الإسلامية للشيخ أحمد عباس الأزهري وغيرها واستمر مدرساً لمدة عشرين سنة تقريباً.

- كان له حلقات علم وتدريس في الجامع العمري الكبير وسط المدينة.

التحدّيات المعاصرة



ضعف حضور اللغة العربية في الحياة اليومية

حاجة المساجد لتطوير برامج تعليم اللغة

التوفيق بين الأصالة ومتطلبات العصر

Slide 11

التحديات المعاصرة

- ضعف حضور اللغة العربية في الحياة اليومية.
- حاجة المساجد لتطوير برامج تعليم اللغة.
- التوفيق بين الأصالة ومتطلبات العصر.

خاتمة

مكتبة جمعية جماعة عباد الرحمن الملحقة بالمسجد. (أكبر مكتبة مسجد في لبنان)

40 ألف كتاب ورقي. 200 ألف كتاب ألكتروني. ومئات الكتب التي توزع مجاناً سنوياً.

إضاءة على دورها الريادي.



المحاضر: سهيل منيمنة

صيدلي ومؤرخ تراثي. عضو مؤسس ورئيس جمعية تراث بيروت سابقاً.

مستشار المنتدى الرقمي اللبناني لشؤون التراث. عضو النادي الثقافي العربي.